الجيش الاسرائيلي ووزارة العمل وهيئات أخرى أطقماً من العاملين الاجتماعيين والنفسيين، للانتشار في الأحياء والملاجىء، وقام الجيش الاسرائيلي بتوفير وجبات غذائية كاملة، وتوزيعها على السكان داخل الملاجىء.

مستوطنون يصفون أوضاعهم

وفي المقابلات التي أجراها مراسلو الاذاعة الاسرائيلية، تحدث الاسرائيليون عن الأوضاع التي يعيشونها تحت القصف الفلسطيني وعن تأثير ذلك على معنوياتهم وقدرتهم على الصمود لفترات أطول. فماذا قال المستوطنون؟

سئل المستوطن أبي كلوتان، رئيس المجلس الاقليمي لسولام تسور، عن كيفية مواجهة السكان للوضع المتوتر فأجاب: «إن معظم مواطنينا هم من الكيبوتسات؛ وهي مستوطنات قديمة، شاهدت الحرب وخبرتها، منذ عهد القلعة والبرج (حوما ومجدل) وحرب عام ١٩٤٨. وهي تعرف مشكلاتها، لكنني لا أريد إخفاء الحقيقة، وهي أن استمرار أيام التوتر له تأثير أيضاً حتى على ذوي التجربة والأعصاب القوية. وهذا يعني أن على من يسمعني أن يعرف أن الإهمال قد يحطم القدرة على الصمود، الذي لولاه لما استطعنا الاستمرار» (ر. إ. إ.، العدد ٢٤٠١، ٢٤ و١٩٨١/٧/٢٥، ص ١٤). وسئل كلوتان عما إذا كان هذا الوصف ينسحب على مواطنين من نوعيته، فأجاب: «نعم، فنحن نعيش مع الكاتيوشا، والأولاد يتأثرون من ذلك والكبار يتأثرون بالأولاد. واستمرار الحال على النحو الذي شهدناه يقتضي التفكير في مستقبل هذه الجبهة» (**المصدر نفسه**).

وسأل مراسل إذاعة الجيش الاسرائيلي مستوطناً في كريات شمونه عن الوضع فأجاب: «الوضع سيء جداً، والأمن غير متوفر في كريات شمونة. نحن نريد أن نعيش آمنين، كي لا نترك كريات شمونة» (**المصدر نفسه**، العدد ٢٤٠٠، ٢٣ و١٩٨١/٧/٢٤، ص ١٠). وقال آخر: «أنا موجود في كريات شمونة منذ ١٨ سنة. وهي جميلة. لكنني سأتركها إذا لم يعد الأمن إليها» (**المصدر نفسه**، ص ١١). وسئل مستوطن ثالث عن المدة التي كانوا يقضونها في الملاجىء فقال: طوال الـ ٢٤ ساعة.

وقال مستوطن رابع: أعتقد أن بيغن أخطأ بمهاجمة [الفدائيين] بالطائرات، بعد فترة من الهدوء. وكان عليه أن يقوم بعملية واسعة النطاق، «لتطهير نصف الأراضي اللبنانية من [الفدائيين]. وعندها ستعيش المستوطنات الشمالية في هدوء. أما الآن، فمن الصعب القيام بذلك، بسبب ردود الفعل الأميركية على مهاجمتهم بالطائرات والمدفعية» (**المصدر نفسه**).

التلفزيون يساعد [الفدائيين]

وقدم الصحافي يورام مزراحي وصفاً دراماتيكياً لوضع كريات شمونة ونهاريا أثناء القصف؛ فقال: «... سحابة من الدخان تغطي سماء المدينة، ويمكننا من كل مكان تقريباً مشاهدة الحريق الكبير في الحرش الأخضر الذي يلتف حولها.

«وقفنا في الحي الذي تضرر أكثر من أي حي آخر بين جمهور هائج. فبعض صواريخ الكاتيوشا التي سقطت على سطح احدى البنايات أدت إلى تحطيم جدرانها ونوافذها وفتح ثغرات كبيرة في سقفها. ومعظم سكان هذه البناية من يهود شمال أفريقيا. ويستمر الصراخ والتذمر. وفجأة نسمع أصوات انفجارات ضخمة، وينتشر الدخان ورائحة البارود. وينبطح الكثير من الأشخاص في الشارع وبعضهم يهرب، والبعض اخر يبدأ بالزحف والصراخ. وتمتلىء الملاجىء القذرة فجأة، ويبدأ مصورو التلفزيون بالتقاط الصور... ويصرخ أحدهم: «لا تصورا، التلفزيون يساعد [الفدائيين] .

«بدأنا ندرك، الآن، حجم الخسائر التي امتدت من أصبع الجليل حتى نهاريا. مئات صواريخ الكاتيوشا، وعشرات قذائف المدفعية التي سقطت عندنا وفي جنوب لبنان، تدل على أن الهدوء قد انتهى هنا فوراً بعد الانتخابات. وعندما يسمعون صوت الطائرات هنا؛ وهي تشق طريقها شمالاً، يبدأ الهمس، انطلاقاً من تجربتهم، الليلة سنبقى في الملاجىء».

«والمسافة بين مركز البلد وشماله هي أقل من